المقدمة

بدأت قصة لعنة الفراعنة مع اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون، ذلك الاكتشاف الذي هز الدنيا في حينه، وقد تم على يد المنقب الإنكليزي هوارد كارتر وبتمويل من قبل اللورد كارنارفون.

ففي أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) 1922 تم الكشف عن أبواب المقبرة، وقد وجد كارتر رقيماً خزفياً في إحدى الغرف فيه عبارة تقول: «إن الموت سوف يقضي بجناحيه على كل من يحاول أن يزعج هدوء الفرعون أو يعبث بقبره».

فكما أن كشف باب مقبرة توت عنخ أمون كان بداية أعظم كشف أثري في العالم، فإن الرقيم حامل تلك العبارة كان بداية أعظم قضية شغلت العالم، وفاقت الكنز بحثاً ودراسةً وغرابةً؛ إنها لعنة الفراعنة.

ذلك أن الظروف التي أحاطت بفتح المقبرة والوفيات الغامضة التي شملت عدداً ممن دخلوا أو عملوا في المقبرة أو آثارها جعلت الكثيرين يعتقدون أن قضية (اللعنة) ربما كانت سراً غامضاً يضاف لأسرار الفراعنة.

لقد بدأت اللعنة باكتشاف قبر توت عنخ أمون الفرعون الشاب الذي حكم بضع سنوات ومات أو قتل في ظروفٍ غامضة وظن الناس أن اللعنة محصورة بهذه المقبرة. إلا أن الدراسات أثبتت أن تلك الظروف الغامضة التي أودت بحياة بعض الناس العاملين في قبور الفراعنة كانت أسبق من فترة اكتشاف قبر توت عنخ أمون.

والآن وبعد مرور أكثر من نصف قرن على اكتشاف المقبرة فقد عرف العلماء محتويات المقبرة وكشفوا أسرارها ودرسوا نقوشها وأصبحت حقيقة ناصعة. إلا أن

قضية اللعنة بقيت اللغز المحير الذي لم يجد العلماء له حلاً أو تفسيراً رغم كل الجهود التي بذلت في هذا الخصوص.

ومن أهم الأعمال التي قدمت في هذا المضمار وأحدثِها كتابُ (لعنة الفراعنة) الذي نقدمه اليوم لمؤلفه الألماني الدكتور فيليب فاندنبرغ الذي كان شاهد عيان لبعض أطراف (لعنة الفراعنة) والذي استهوته دراستها والبحث والتقصي عنها فأخذ على عاتقه هذا العبء فقام بالدراسة العلمية الهادفة لعدة سنوات في سبيل تقديم بحث علمي وإحصائي عن قضية (اللعنة).

فكان كتابه (لعنة الفراعنة) بمثابة موسوعة علمية عن (اللعنة) ومحاولة جريئة لتقديم تفسير علمي في مختلَفِ ميادين العلم من فلك وكيمياء ورياضيات حتى الانشطار الذري وأشعة لايزر.

وقد درس المؤلف تاريخ ظهور اللعنة قبل اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون وبعدَه فضمن كتابه أصدق المعلومات وأدقها بأسلوب علمي ممتع سلس جميل فكان كتابه بحقٍّ أعظم كتابٍ صدر عن اللعنة وأحدثه وأجرأه تلك القضية التي حيرت العقول، عقول العلماء قبل العامة وشغلت الناس ويكاد لا يوازي اللعنة في غموض سرها إلا قضية الأطباق الطائرة.

وقد قام بنقل الكتاب إلى اللغة الإنكليزية عن الألمانية توماس وير فكانت الترجمة تضم 235 صفحة من القطع العادي مقسمة إلى (13) فصلاً. وعن الترجمة الإنكليزية نقدم هذه الترجمة العربية نصاً وروحاً.

ومن الجدير بالذكر أن بعضهم وضع كتاباً أخذ أكثر مادته من كتابنا المترجم هذا وبتعديل واختصار وتصرف وزيادة مما جعل كتابه مشوِّهاً للمعلومات العلمية التي ضمنها المؤلف كتابَه.

المترجمان

خالد أسعد عيسى أحمد غسان سبانو